

الفصول المهمة في أصول الأئمة

[242] بن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن يزيد، عن السكوني قال: قال أبو عبد الله (ع): إنما صار الإنسان يأكل و يشرب بالنار و يبصر و يعمل بالنور و يسمع و يشم بالريح و يجد الطعام و الشراب بالماء و يتحرك بالروح و لولا أن النار في معدته ما هضمت أو قال: ما حطمت الطعام والشراب في جوفه ولولا الريح ما التهب نار المعدة ولاخرج الثفل من بطنه ولولا الروح ما تحرك ولا جاء ولاذهب ولولا برد الماء لأحرقته نار المعدة ولولا النور ما أبصر ولاعقل. فالطين صورته والعظم في جسده بمنزلة الشجر في الأرض، والدم في جسده بمنزلة الماء في الأرض ولاقوام للأرض إلا بالماء ولاقوام لجسد الإنسان إلا بالدم والمخ في دسم الدم و زبدته فكذا الإنسان خلق من شأن الدنيا وشأن الآخرة (1) فإذا جمع الله بينهما صارت حياته في الأرض، لأنه نزل من شأن السماء إلى الدنيا، فإذا فرق الله بينهما صارت تلك الفرقة الموت، ترد شأن الآخرة إلى السماء فالحياة في الأرض والموت في السماء، وذلك أنه يفرق بين الأرواح والجسد فردت الروح والنور إلى القدرة الأولى وترك الجسد، لأنه من شأن الدنيا، وإنما فسد الجسد في الدنيا لأن الريح تنشف الماء فييبس، فيبقى الطين فيصير رفاتاً، ويبلو و يرجع كل إلى جوهره الأول وتحركت الأرواح فالنفس حركتها من الريح، الحديث. (2101) 10 - و عن ابن المتوكل، عن الحميري، عن أحمد بن محمد، عن _____ إلى السماء... وتحركت الروح بالنفس والنفس حركتها من الريح، فما كان من نفس المؤمن فهو نور مؤيد بالعقل، وما كان من نفس الكافر فهو نار و للرواية ذيل. في الحجرية: بالريح و يجدى الطعام... و المنخر يخرسم الدم وزيد فكذا الإنسان. (1) شأن الدنيا هو الجسم وشأن الآخرة هو الروح، سمع منه (م). 10 - علل الشرائع، 1 / 108، الباب 96، علة الطبائع والشهوات والمحبات، الحديث 6. البحار، 61 / 302، الباب 47، باب ما به قوام بدن الإنسان وتشريح أعضائه، الحديث 8. في المصدر: ... عرفان المرء نفسه... وأربعة أركان، وطبائعه... ودعائمه الأربع: العقل ومن العقل... وهكذا في البحار، إلا أن فيه: ... ودعائمه العقل.